مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

تعلم المهارات الاجتماعية العاطفية عند اطفال المرحلة الابتدائية

(دراسة ميدانية)

Learning emotional social skills among primary school children

(Empirical Study)

أ/ سارة بنت إبراهيم بن صقر

محاضر بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية

Url:https://fjssj.journals.ekb.eg/article_282275.html **DOI**:10.21608/FJSSJ.2023.182615.1123
تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٢/١٢/٢٢م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٣/١/٣٠م
توثيق البحث: بن صقر، سارة بنت ابراهيم. (٢٠٢٣). تعلم المهارات الاجتماعية العاطفية عند اطفال المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية، ١٢(١)، ١٣٧-١٦٤.

٢٠٢٣م

المجلد: الثاني عشر. **العدد**: الأول. يناير ٢٠٢٣م.

تعلم المهارات الاجتماعية العاطفية عند اطفال المرحلة الابتدائية (دراسة ميدانية)

المستخلص:

تعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية التي تختبر أثر متغير مستقل (تطبيق برنامج الخطوة الثانية للأطفال) على متغير تابع (مستوى المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال). وذلك من خلال التعرف على فعالية تطبيق برنامج الخطوة الثانية لتعليم وتنمية المهارات الاجتماعية العاطفية، لعينة من أطفال الصف الثاني الابتدائي (تتراوح أعمارهم ما بين ٧إلى ٨ سنوات). حيث تعتمد الدراسة على المنهج شبه التجريبي الذي يعتمد على استخدام التصميم التجريبي المحدد في التجربة القبلية البعدية باستخدام المجموعة الواحدة، حيث يتم القياس القبلي للمجموعة قبل إجراء التجربة (تطبيق البرنامج) ثم التدخل المهني مع المجموعة (وتطبيق البرنامج عليها)، ثم يتم القياس البعدي للمجموعة، ومن ثم إجراء المقارنات وحساب الفروق بين القياس القبلي والبعدي. وقد توصلت إلي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند أي مستوى دلالة بين متوسطات درجات استجابات أسر الطالبات في التطبيق القبلي، وبين متوسط درجاتها في التطبيق البعدي حيث كانت مستويات الدلالة لجميع قيم (ت) أكبر من (٠,٠٥) أي غير دالة إحصائيًا؛ مما يدل على أن البرنامج لم يؤثر بالشكل المطلوب على عينة الدراسة بتقدير أسر الطالبات. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند أي مستوى دلالة بين متوسطات رتب درجات استجابات معلمات الطالبات في التطبيق القبلي ومتوسط درجاتهن في التطبيق البعدي حيث كانت مستويات الدلالة لجميع قيم (Z) أكبر من (٠,٠٥) أي غير دالة إحصائيًا؛ مما يدل على أن البرنامج لم يؤثر بالشكل المطلوب على أفراد عينة الدراسة بتقدير معلمات الطالبات.

الكلمات المفتاحية: المهارات الإجتماعية، العاطفية، أطفال المرحلة الإبتدائية.

Learning emotional social skills among primary school children
Empirical Study

Abstract:

This study is one of the semi-experimental studies examining the effect of an independent variable (the application of the second step program for children) on a dependent variable (the level of social and emotional skills in children). This is done by identifying the effectiveness of applying the second step program to teach and develop social-emotional skills for a sample of second-grade children (ages between 7 and 8 years). Where the study relies on the semi-experimental approach, which depends on the use of the experimental design specified in the pre-postexperiment using one group, where the pre-measurement of the group is done before conducting the experiment (application of the program), then the professional intervention with the group (and the application of the program on it), and then the post-measurement of the group is done. And then make comparisons and calculate the differences between the pre and post measurement. It concluded that there were no statistically significant differences at any level of significance between the mean scores of the students' families' responses in the pre-application, and their average scores in the post-application, where the significance levels for all (T) values were greater than (0.05), i.e. not statistically significant; This indicates that the program did not have the required effect on the study sample, as estimated by the students' families. There are no statistically significant differences at any level of significance between the mean scores of the students' teachers' responses in the pre-application and their average scores in the post-application, where the significance levels for all (Z) values were greater than (0.05), i.e. not statistically significant; This indicates that the program did not affect the required manner on the members of the study sample, as estimated by the female students' teachers.

Keywords: social skills, emotional, primary school children.

مقدمة الدراسة:

تعد المهارات الاجتماعية المقوم الأساس الذي تعتمد عليه علاقات الفرد ونوعية تفاعله مع الآخرين، وتحدد أيضاً نوعية شخصيته وسماته الأخلاقية. كما أن سلوك الفرد يتأثر بالبيئة التي نشأ فيها، وأساس شخصيته يتشكل تبعاً للخبرات التي يمر بها، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بطفولته. ومن المتعارف عليه أن المهارات الاجتماعية تكتسب وتُعلّم خاصة عند الأطفال؛ لأنهم يكتسبون المعارف والخبرات بسرعة كبيرة من المحيطين بهم، وذلك يسهم بشكل كبير في تشكيل شخصياتهم وطريقة تعاملهم مع الآخرين. والمهارات من العوامل التي تساعد الفرد على النجاح والتطور على المستويين: الشخصي، والمهني، وهي مطلب أساس لإعداد المهنيين والحرفيين في مجالات مختلفة تشمل مجالات التربية والتعليم والصحة والإعلام والثقافة وغيرها. وثبت علمياً أن وجود قصور في المهارات الاجتماعية التواصلية لدى الأطفال يترك أثراً سلبيّاً على مهاراتهم الاجتماعية (فرحات، ٢٠١٣).

وقد ظهر حديثاً توجه في التربية والتعليم يقوم على فكرة العناية بالجودة في محتوى ومناهج ومخرجات التعليم، والعناية بصقل سلوك الطلاب عن طريق تعليمهم المهارات الضرورية التي تساعدهم على التعامل مع الآخرين بكفاءة وفاعلية، والعمل على إكسابهم القيم والمثل والأخلاق التي تعمل على تهذيب تصرفاتهم وتعزز إدراكهم لمسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين (الدخيل الله، ٢٠١٤). وفي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة يستخدمون برامج التعليم الاجتماعي الانفعاليSocial Emotional Education، وخُصصت أكثر المناهج في كثير من المدارس للتعلم الانفعالي الاجتماعي الذي يشير إلى عملية تعليم ينمي من خلالها الطلاب –بمختلف أعمارهم– القيم والاتجاهات والمهارات الضرورية لتحقيق الكفاءة الاجتماعية، وهي قدرة الفرد على التعبير عن مظاهر حياته الاجتماعية والانفعالية بطرق صحيحة؛ ليتمكن من إدارة حياته بنجاح ويصبح أكثر قدرة على التعلم بفعالية، وبناء العلاقات، وحل المشكلات اليومية، والتكيف مع مطالب للحياة (الدخيل الله، ٢٠١٤).

تعد برامج تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية أحد مظاهر التعليم الانفعالي الاجتماعي. ومن البرامج المستخدمة في الولايات المتحدة الأمريكية لتعليم المهارات العاطفية الاجتماعية في المدارس برنامج الخطوة الثانية للأطفال Second step وهو أحد برامجSEL، وأكثرها استخداماً في الولايات المتحدة الأمريكية الذي أثبت فعاليته في كثير من المدارس الأمريكية (secondstep.org.،2023)

وفي هذه الدراسة تم التعرف على مدى فعالية تطبيق البرنامج التدريبي لتعليم وتنمية المهارات الاجتماعية (الخطوة الثانية للأطفال) في المجتمع السعودي.

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة أهم مراحل حياة الفرد؛ لأنها فترة تكوين الشخصية وتشكلها من خلال الاعتبارات الخاصة التي ترجع لذات الفرد وقدراته ومدى فاعليته واستجابته للمؤثرات الخارجية من حوله باختلاف نوع ودرجة هذه المؤثرات التي تكون وتشكل الشخصية. وتبدأ علاقات الطفل الاجتماعية الأولى مع أسرته؛ لأنها المصدر الأول لشعوره بالحب والعاطفة والانتماء والشعور بقيمته لذاته، فهي أول جماعة ينتمي لها الطفل، ومن خلالها ينمي خبراته ويزداد وعيه بذاته وتتطور قدراته لزيادة تفاعله مع المحيطين به. ولا نغفل دور جماعة الرفاق والأصدقاء والتأثير الايجابي لهذا النوع من التفاعل على شخصية الأطفال، واكتشافهم طرقاً جديدة للتعامل مع الناس، وقد يكون تأثيراً سلبياً، فنجد الأطفال منطوين على أنفسهم، يتجنبون المشاركة الاجتماعية، ولديهم سوء تكيف واضطراب في تفاعلاتهم الاجتماعية؛ ويرجع ذلك إلى نقص في تعلم المهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل مع الآخرين وعمل صداقات جديدة، ولذلك يجب مساعدة هؤلاء الأطفال وتعليمهم أهم المهارات الاجتماعية التي تمكنهم من زيادة تفاعلهم الإيجابي مع الآخرين في مراحل نموهم المبكرة.

إن معظم مشكلات الطفولة التي يعاني منها الأطفال تكون نتيجة لنقص بعض المهارات الاجتماعية بسبب البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه الأطفال سواء في مدرسة أو الأسرة. ولذلك نؤكد على أهمية مهنة الخدمة الاجتماعية بمرحلة الطفولة؛ بسبب دورها في مواجهة المشكلات التي تؤثر على الأطفال، ومحاولة إشباع احتياجاتهم، والعمل على زيادة الفرص المتاحة للأطفال لتكوين علاقات فعالة وصحية مع الأقران، وتعزيز المشاركة الاجتماعية لدى الأطفال في بيئتهم والمجتمع ككل (سكران، ٢٠٠٦). إن افتقار المهارات الاجتماعية عند الأطفال من أهم أسباب كثير من المشكلات السلوكية المنتشرة بين الأطفال في المدرسة وفي الأسرة، منها على سبيل المثال: رفض الأقران، التسرب المدرسي، ضعف الأداء الأكاديمي، العدوان، التنمر، الانحراف والسلوك الاجرامي.

كما ترتبط المهارات الاجتماعية بالسلوك الاجتماعي الظاهر على الأطفال، فالأطفال الذين لديهم عجز في المهارات الاجتماعية لا يستطيعون التفاعل بطريقة صحيحة مع الآخرين؛ لأن المهارات الاجتماعية تمثل عادات سلوكية مقبولة اجتماعياً، يتدرب عليها الطفل حتى يتقنها

ويتمكن من استخدامها في المواقف اليومية، وبالتالي فإن المهارات الاجتماعية تُدعم قدرة الأطفال على الاعتماد على أنفسهم وتأكيد ذاتهم، وكذلك تساعد الطفل على التفاعل الاجتماعي وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين (المغربي،٢٠١٦).

بالإضافة إلى أن ضعف المهارات الاجتماعية يؤثر سلباً على التحصيل الأكاديمي؛ لأنه يؤدي إلى انعدام التفاعل بين المتعلمين وضعف التعاون والمنافسة الإيجابية بينهم، وفي المقابل فإن ضعف الأداء الأكاديمي يؤثر سلباً على المهارات الاجتماعية بما يسببه من شعور بالنقص والدونية والرفض من الأقران والمحيطين (بن خليفة،٢٠١٦).

يؤكد كثير من الباحثين على أهمية الكفاءة الاجتماعية للطلاب وارتباطها بتقبل الأقران والتحصيل الدراسي والنجاح المهني مستقبلا، ويعد انخفاض التفاعل الاجتماعي الإيجابي في مرحلة الطفولة للفرد من أهم العوامل التي تساعدنا على التنبؤ بمشكلات نفسية للفرد في مرحلة النضج. وفي زمننا الحاضر أصبح القصور في المهارات الاجتماعية أشد وضوحاً؛ ولذلك أصبح من الضروري التدخل المبكر لتعليم الأطفال المهارات الاجتماعية (فرحات، ٢٠١٣). وعلى حد علم الباحثة لا يوجد في جميع مدارس المملكة العربية السعودية مناهج مخصصة لتعليم السلوك الاجتماعي والانفعالي، تركز على تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية للطلاب. كما وضحت وزارة التعليم عن عدد طلاب التعليم العام للعام الدراسي ١٤٤٢هـ حيث بلغ الإجمالي الكلي لعدد الطلاب الى٦,١٨٧,٧٧٦ في مدارس التعليم العام للبنين والبنات، وبلغ عدد الطالبات في التعليم الحكومي ٢,٦٩٢,٠٢٤ وعدد الطلاب بلغ ٢,٤٢٧,٩١١ وإجمالي عدد الطلاب والطالبات في المدارس الحكومية بلغ ٥,١١٩,٩٥٣ طالب وطالبة (وزارة التعليم،٢٠٢١). ووضح الدليل الإحصائي للإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض عام ١٤٤٠هـ أن مجموع عدد الطالبات في المرحلة الابتدائية بلغ ٣,١٠٢,١٥ طالبة (وزارة التعليم،١٤٤٠هـ).

لقد أثبتت كثير من الدراسات العلمية فاعلية برنامج الخطوة الثانية مثل دراسة(2005) Edwards, Hunt, Meyers, Grogg & Jarrett التي أثبتت فاعلية البرنامج في منع العنف عن طلاب المرحلة الابتدائية، وملاحظة تغييرات إيجابية في سلوكيات الطلاب، وانخفاض السلوكيات السيئة لديهم، وظهور نتائج إيجابية في مهارة حل المشكلة والاحترام والتعاون لدى الطلاب بعد تطبيق البرنامج. ودراسة Frey, Nolen, Edstrom, & Hirschstein (2005) التي أكدت فاعلية برنامج الخطوة الثانية في تقوية

مرونة الأطفال واكتسابهم استراتيجيات التفاوض، مما أدى إلى تفاعلهم بشكل تعاوني وأقل عدوانية بعد تطبيق البرنامج. وبالإضافة إلى دراسة Durlak, Weissberg, Dymnicki, Taylor, & Schellinger (2011) التي أثبتت فعالية البرنامج في إحداث فروق كبيرة في حياة الطلاب من خلال تعزيز نجاحهم الأكاديمي وتحسين علاقاتهم الاجتماعية. ودراسة Smith & Low (2013) التي أكدت فاعلية برنامج الخطوة الثانية في منع التنمر بين الطلاب ومساعدتهم على تكوين صداقات اجتماعية إيجابية، وتزويد الطلاب باستراتيجيات التعامل مع تحديات وصعوبات الأقران، وركز البرنامج على تمكين ودعم ضحايا التنمر والتدخل المباشر الصحيح في مواقف التنمر، وقدم اقتراحات محددة للمعلمين لدعم واكتساب الطلاب المهارات الاجتماعية اللازمة.

ومن هنا تبرز أهمية تطبيق برنامج الخطوة الثانية؛ لأنه يعد أحد المناهج الاجتماعية الانفعالية لتنمية المهارات الاجتماعية العاطفية لدى الطلاب، والتي أثبتت فعاليتها مع الطلاب بمختلف مراحلهم الدراسية. إن برنامج الخطوة الثانية هو منهج للتعليم التعاوني الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي "هو العملية التي يكتسب من خلالها الأطفال والكبار المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة، وتطبيقيها بشكل فعال لفهم العواطف، وإدارتها وتحديد الأهداف الإيجابية لتحقيقها، وإظهار التعاطف مع الآخرين، وإقامة علاقات إيجابية والحفاظ عليها، ومسؤولية اتخاذ القرارات. وفي كثير من الأحيان تدريس التعلم الاجتماعي العاطفي في الفصول الدراسية يمنح أجيال الغد بالأدوات اللازمة للنجاح، وفي الوقت ذاته يجد المعلمون أنه يسهم في تهيئة بيئة دراسية إيجابية، ويسهم بزيادة النجاح الأكاديمي، بالإضافة إلى النتائج الفورية خلال الفصل الدراسي التي يمكن ملاحظتها على الطلاب، فهي تعد الموظفين والمعلمين لحل المشكلات وإدارة العواطف والتواصل بين الطلاب (Eaton، 2011).

ومن هنا تظهر أهمية تطبيق هذا البرنامج التدريبي لتعليم المهارات الاجتماعية الضرورية للأطفال؛ لما فيه من تأثير إيجابي على الطفل والمحيطين به. وبذلك تتبلور مشكلة الدراسة في: مدى فعالية برنامج الخطوة الثانية التدريبي لتعليم المهارات الاجتماعية العاطفية لدى الأطفال في الصف الثاني في إحدى المدارس الابتدائية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة الحالية في:

- **الأهمية النظرية:**

١- نظراً لقلة الدراسات التي تناولت برامج تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال في المدارس؛ فإن هذه الدراسة تعد من الدراسات التي سعت إلى دراسة فاعلية تطبيق برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال في إحدى المدارس الحكومية في مدينة الرياض.

٢- يتوقع أن تكون هذه الرسالة باكورة لبحوث تتناول برامج قائمة ومعترفاً به ومطبقة ومصممة لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الطلاب في مختلف المراحل الدراسية.

- **الأهمية العملية:**

١- تساعد هذه الدراسة على تحديد أفضل الطرق والممارسات للتعامل الفعال مع الأطفال ومشكلاتهم.

٢- هذه الدراسة توفر أداة تطبيقية لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي وضمان تقديم أفضل الخدمات الاجتماعية للطلاب وفق الأسس العلمية.

٣- تُقدم الدراسة أهم الفنيات والاستراتيجيات للمهنيين والمرشدين الطلابيين في المدارس لتطبيق البرنامج التدريبي (الخطوة الثانية لتعليم المهارات الاجتماعية العاطفية للأطفال) بطريقة علمية، بما يسهل الاستفادة من البرنامج والعمل على تطبيقيه في جميع المدارس الحكومية في المملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس: التعرف على فعالية تطبيق برنامج الخطوة الثانية لتعليم وتنمية المهارات الاجتماعية العاطفية، لعينة من أطفال الصف الثاني الابتدائي (تتراوح أعمارهم ما بين ٧إلى ٨ سنوات).

فرضيات الدراسة: في ضوء أهمية ومشكلة الدراسة الحالية فإن الفرض الأساس للدراسة هو:

يرتفع مستوى المهارات الاجتماعية لدى الطالبات في القياس البعدي بعد تطبيق برنامج الخطوة الثانية لتعليم وتنمية المهارات الاجتماعية، والتحقق منه تم من خلال ثلاثة فروض فرعية وهي:

١- وجود فروق ذات دلالة معنوية في نتائج القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج بتقدير أسرة الطالبة.

٢- وجود فروق ذات دلالة معنوية في نتائج القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج بتقدير معلمات الطالبات.

٣- وجود اختلاف في مستوى المهارات الاجتماعية لدى الطالبات في نتائج القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج بتقدير الباحثة.

مصطلحات الدراسة: تتمثل مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلي:

- **برنامج الخطوة الثانية:**

تعرف الباحثة البرنامج إجرائيا بأنه " مجموعة من الحصص الأسبوعية، كل حصة تتضمن مجموعة من الأنشطة الاجتماعية والعاطفية والمواقف التعليمية، التي صُممت على أسس علمية تهدف إلى تعليم وتنمية المهارات الاجتماعية المستهدفة في هذه الدراسة، وهي (مهارات التعلم، التعاطف، إدارة المشاعر، حل المشكلة) لدى أطفال الصف الثاني الابتدائي (بعمر ٧-٨ سنوات)؛ لتحقيق النمو النفسي والاجتماعي السوي لهم.

- **المهارات الاجتماعية:**

يعرف بن خليفة (٢٠١٦) المهارات الاجتماعية بأنها عادات وسلوكيات مقبولة اجتماعياً، يتدرب عليها الطفل لدرجة الإتقان من خلال مواقف الحياة اليومية، وتفيده في إقامة العلاقات مع الآخرين. ومن ذلك يمكن القول: إن المهارات الاجتماعية عبارة عن أنماط من السلوك المتعلم في إطار التفاعل الاجتماعي من خلال ردود أفعال مناسبة حسب المواقف الحياتية يحقق الفرد بموجبها أهدافه ويتقبله المحيط (ص ٤٤).

التعريف الإجرائي للمهارات الاجتماعية: هي سلوكيات الطالبات وطريقة تفاعلهن مع الآخرين في مواقف اجتماعية معينة، والتي تتم ملاحظتها علمياً وقياسها بمقياس المهارات الاجتماعية، وتتضمن المهارات التالية (مهارات التعلم، التعاطف، إدارة المشاعر، حل المشكلة)، ويتم قياس المهارات من خلال مجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة على كل بعد من أبعاد المهارات الاجتماعية في قائمة مقياس المهارات الاجتماعية من إعداد الباحثة.

- **أطفال الصف الثاني ابتدائي:**

هن الطالبات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ٧ إلى ٨ سنوات، وملتحقات بإحدى المدارس الابتدائية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة:

طبقت هذه الدراسة على عينة من طالبات الصف الثاني الابتدائي في مدرسة٧١ الابتدائية في سكن أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، للفصل الدراسي الثالث لعام ١٤٤٣هـ.

الحد الزماني: تمت الدراسة التطبيقية وتنفيذ البرنامج على عينة الدراسة في الفصل الدراسي الثالث من عام ١٤٤٣هـ، من ١٤٤٣/٨/٢٨هـ إلى ١٤٤٣/١١/١٥هـ.

الحد المكاني: مدرسة٧١ الابتدائية في سكن أعضاء هيئة التدريس –جامعة الملك سعود في مدينة الرياض –المملكة العربية السعودية.

الحد البشري: طالبات الصف الثاني الابتدائي من (٧–٨) سنوات.

الحد الموضوعي: المهارات الاجتماعية (مهارات التعلم، التعاطف، إدارة المشاعر، حل المشكلة).

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

١– النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا:

تؤكد تلك النظرية على أن معارف المتعلمين الخاصة تبنى من خلال التفاعلات والسياقات الاجتماعية، وهي تتفق مع بعض الآراء على أن الخبرات ينبغي أن تقدم للمتعلمين من خلال مواقف حقيقة في سياقات العالم الحقيقي؛ وذلك لأن المهمات التعليمية جزء من سياق الحياة وليست منعزلة عنها (خضراوي وآخرون،٢٠٢٠). وبناء على تفسيرات النظرية المعرفية الاجتماعية؛ فقد تم التركيز على أهمية تعليم المهارات الاجتماعية للأطفال من خلال بيئتهم الدراسية، وتفاعلهم مع أقرانهم، وكيفية تنمية مهارات الاجتماعية لديهم من خلال تطبيق أنشطة برنامج الخطوة الثانية التدريبي وما يحتويه من مواقف تمثيلية لبعض المواقف اليومية التي يتعرضون لها بحياتهم الواقعية، ومن خلال تلك المواقف يتم تعليم الأطفال السلوك المناسب والتصرف الصحيح في تلك المواقف؛ وبذلك يتم تحقيق عملية التعلم واكتساب المهارات من خلال التفاعلات الاجتماعية الواقعية.

٢– نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory:

مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي هو باندورا، وهو يشير إلى أن السلوك ينتج عن التفاعل المعقد بين القوى الداخلية للخبرات السابقة للفرد وبين المؤثرات البيئية. حيث أكد باندورا على ما يسمى "الحتمية التبادلية" وهي وجود تفاعل وتأثير بين البيئة والسلوك والشخص (خضراوي

وآخرون،٢٠٢٠). وافترض باندورا أن التعلم بالعبرة أو النمذجة هو أساس عملية الاكتساب، وهو مضمون ومبدأ المهارات الاجتماعية (هوارية، ٢٠١٥). ووضح خضراوي وآخرون (٢٠٢٠) أن مراحل التعلم الاجتماعي تتم وفقاً لأربع مراحل:

أ- **الانتباه:** أول عملية للملاحظة، ومن خصائص النماذج التي تجذب الانتباه "قوة الموقف، الحركات، المهارات، الأصوات".

ب- **الاحتفاظ:** تذكر السلوك الملاحظ بصريا وتخزينه في الذاكرة.

ج- **إعادة الإنتاج الحركي:** قدرة الملاحظ على تكرار السلوكيات الصادرة عن النموذج وعمل تغذية راجعة تبين مدى إتقان السلوك.

د- **التعزيز والعقاب البديلي:** التعزيز البديلي هو زيادة احتمالات تقليد السلوك الذي يتبعه تعزيز، والعقاب البديلي بقصد به انخفاض احتمالات تقليد السلوك الذي يعقبه عقاب.

أساليب التعلم في نظرية التعلم الاجتماعي: أشار خضراوي وآخرون (٢٠٢٠) إلى أن باندورا وضح ثلاثة أساليب لتعلم بالملاحظة وهي:

أ- **تعلم سلوكيات جديدة:** هناك مصادر رمزية للنماذج تقوم بوظيفة النموذج الحي، حيث يقوم المتعلم بتقليدها بعد ملاحظتها والتأثر بها، وتعد من أهمها التمثيلات الصورية والرمزية المتوفرة عبر الكتب والسينما والتلفزيون والحكايات الشعبية والأفلام.

ب- **الكف والتحرر:** قد تؤدي ملاحظة السلوكيات التي تميزت بالعقاب إلى تجنب أدائها.

ج- **التسهيل:** يتناول الاستجابات المتعلمة غير المكفوفة والمقيدة، والتي يندر حدوثها بسب النسيان والترك، وتحرير السلوك يتناول الاستجابات المكفوفة التي ترفضها البيئة أو تنظر إليها على أنها سلوك سلبي. تقوم هذه النظرية على فلسفة إكساب السلوك المطلوب للمتعلمين من خلال إطار اجتماعي؛ لأن هذه النظرية ترى أن مثل هذه السلوكيات تكون أسهل في اكتسابها من السلوكيات التي لا تتوافق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع (ص. ٧٧٤). أكد باندورا أن تعلم الفرد يأتي من خلال رؤية حالة أو نموذج معين من خلال تعميم التنبيه والمحاكاة لاكتساب السلوك المطلوب، ومن مناهج نظرية التعلم الاجتماعي استراتيجية لعب الدور، حيث يمارس المسترشد المهارات الاجتماعية التي تزيد من فاعليته في التفاعل الاجتماعي، وهي طريقة أيضا للتخلص من القلق الذي يشعر به خلال المواقف اليومية (صالح،

٢٠٢٠).تعتمد الدراسة على فرضيات وتفسيرات نظرية التعلم الاجتماعي عند تطبيق البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية، والتركيز على أهمية النمذجة، واستراتيجية لعب الدور، وجذب انتباه المتعلمين، وتكرار السلوكيات والمهارات؛ للتأكد من اتباع مراحل التعلم الاجتماعي بطريقة صحيحة، وضرورة استخدام أساليب التعلم بالملاحظة مع الأطفال؛ لإكسابهم أهم المهارات الاجتماعية العاطفية.

٣- **نظرية الذكاء الاجتماعي:** هناك العديد من النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي ومنها:

- نظرية جرينسان (١٩٧٩): قدم جرينسان نموذجاً يرى من خلاله أنه يوجد ثلاثة أنواع من الذكاء:

أ- **الذكاء التصوري أو المفاهيمي:** يتعلق بحل المشكلات، ويتمثل في القدرات اللغوية وقدرات التفكير.

ب- **الذكاء الأدائي:** يتعلق بالمهارات العملية اليدوية.

ج- **الذكاء الاجتماعي:** يتمثل في القدرة على فهم الآخرين والتواصل معهم وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة (العربي، ٢٠١٧).

- **نظرية الذكاء الاجتماعي لجولمان:** يرى جولمان أن الذكاء الاجتماعي يعني حاجتنا كأفراد لفهم أحاسيسنا وانفعالاتنا ودراستها والتعامل معها بشكل أفضل، والذكاء الاجتماعي هو علاقة سيكولوجية للتفاعل مع الآخر، وهو القدرة على قراءة التبادل النفسي بين الناس (الصوافية، ٢٠١٥). لقد استفادت الدراسة من تفسيرات نظرية الذكاء الانفعالي في فهم أنواع الذكاء الانفعالي ومكوناته لدى الأطفال، وتنمية الذكاء الاجتماعي لديهم، وذلك بما يسهم في تحقيق التوافق الاجتماعي للفرد، وهو ما يسعى إلى تحقيقه برنامج الخطوة الثانية لتعليم المهارات الاجتماعية الانفعالية، وتؤكد النظرية على ضرورة تنمية الذكاء الاجتماعي بما يساعد الأفراد على إدارة العلاقات الاجتماعية، والتعامل مع الأحاسيس والانفعالات بشكل أفضل، ومن أهم الأهداف التي يسعى برنامج الخطوة الثانية إلى تحقيقها مساعدة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم، وفهم ما يشعر به الآخرون بطريقة صحيحة، وتنمية المهارات الاجتماعية العاطفية لديهم.

٤- **نظرية الإدراك الاجتماعي: Social Cognitive Theory**

تؤكد النظرية أن الفرد يكتسب الخبرة والعلم نتيجة ملاحظته لسلوك الآخرين من خلال علاقاته الاجتماعية وتفاعله مع الآخرين (العلي،٢٠١٥). وأكد العلي (٢٠١٥) "أن بيئة الفرد

تؤثر في تطوير الصفات الشخصية، كما تؤثر على سلوكه، وسلوك الفرد يغير بيئته بحسب ما يفكر به الفرد أو ما يشعر به. وتركز النظرية على التفاعلات المتبادلة بين هذه العناصر التي يفترض أن تحدد التغييرات السلوكية" (ص.٥٠). تستفيد الدراسة من تفسيرات نظرية الإدراك الاجتماعي في التركيز على دور البيئة الدراسية وسلوكيات الأصدقاء والأقران، وتأثيرها في تعليم وتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال من خلال الحصص الأسبوعية للبرنامج التدريبي، والتأكيد على أهمية التفاعل الاجتماعي والعلاقات المتبادلة بين الأطفال لإكسابهم السلوكيات الاجتماعية المطلوبة.

الدراسات السابقة:

Edwards, Hunt, Meyers, Grogg and Jarrett (2005) Acceptability and Student Outcomes of a Violence Prevention Curriculum.

كان هدف هذه الدراسة هو التحقق من فعالية برنامج الخطوة الثانية (المنهج الوقائي من العنف) المطبق على طلاب الصف الرابع والخامس الابتدائي في محاولة لمنع المخاطر المبكرة لسلوكيات العنف في المستقبل والتسرب من المدرسة. برنامج الخطوة الثانية هو منهج لمنع العنف يعتمد على نموذج معرفي لحل المشكلات، ويعلم الأطفال كيفية حل المشكلات الاجتماعية بدلا من تعليمهم استجابات سلوكية محددة. وتم إجراء التحليل النوعي للمقابلات المفتوحة لعينة تكونت من ٤٥٥ طالباً، وتم إجراء المقياس القبلي والبعدي. بالإضافة إلى مقابلة المعلمين ٢٤ معلماً تمت مقابلتهم لمعرفة آرائهم ونقاط القوة والضعف من وجهة نظرهم ببرنامج الخطوة الثانية. ومن نتائج الدراسة ارتفاع الدرجات في المقياس المستخدم في الدراسة لقياس فعالية المناهج المستخدمة في البرنامج بشكل ملحوظ، وظهور نتائج إيجابية كبيرة بعد تقييم السلوك للأطفال بعد تطبيق البرنامج عليهم من مهارة حل المشكلة وبطاقة التقرير الذي يشمل الاحترام والتعاون والمشاركة. البيانات النوعية والكمية المستخرجة من معلومات ومقابلات الطلاب تتسم بعمق المعلومات، وتؤكد قبول وفاعلية البرنامج (الخطوة الثانية) بما تم ملاحظته من تغييرات في سلوكيات الطلاب. وأكد أحد المقيمين أن السلوكيات السيئة للطلاب انخفضت خلال تطبيق برنامج الخطوة الثانية لمدة ٥ أشهر، وتم حصول الطلاب على تقرير انخفاض سوء السلوك، وأوصت الدراسة بتطبيق المنهج على فترة زمنية أطول للحصول على صورة أوضح لفاعليته. وتم الحصول على نتائج إيجابية في درجات المقياس

البعدي (بعد تطبيق البرنامج) للطلاب في مجالات التعاطف وإدارة الغضب والتحكم بالانفعالات والنمو الاجتماعي والاعتماد الذاتي لدى الطلاب.

Frey, Nolen, Edstrom, and Hirschstein (2005) Effects of a school-based-social emotional competence program: Linking children's goals, attributions, and behavior.

هدفت الدراسة إلى التأكد من تأثير برنامج الخطوة الثانية برنامج التعليم الاجتماعي العاطفي على العلاقات بين الإدراك الاجتماعي والسلوك الاجتماعي الإيجابي وغير الاجتماعي لدى الأطفال، ومن ثم تقييم مجموعات المراقبة من خلال تقييمات المعلمين، وتم استخدام مقياس السلوك مع تقارير المعلم والتقارير الذاتية والملاحظات المباشرة والمقابلات الفردية وقياس الإدراك الاجتماعي والمقاييس النموذجية لفاعلية البرنامج. على عينة تكونت من ٤٦٢ طالباً، تراوحت أعمارهم من ٧-١١ سنة، وقسمت العينة إلى مجموعات تجريبية وضابطة، وشارك ٤٧ معلماً من الصفين الثاني والرابع الابتدائي للتدريب على البرنامج. وتمت متابعة الطلاب خلال عامين دراسيين، ومن نتائج الدراسة أن الأطفال يميلون إلى تفضيل الأهداف الاجتماعية الإيجابية، ويتصرفون بشكل تعاوني وأقل عدوانية بعد تطبيق البرنامج. وإثبات فعالية البرنامج على الأهداف وسلوك الأطفال في المواقف الإشكالية، وكان هناك تأثيرات إيجابية من البرنامج على استراتيجيات التفاوض بين الأطفال وخاصة عند الفتيات. وأكدت على فاعلية برنامج الخطوة الثانية على تقوية مرونة الأطفال وخاصة المعرضين للخطر.

Durlak, Weissberg, Dymnicki, Taylor, and Schellinger (2011) The impact of enhancing students' social and emotional learning: A meta-analysis of school- based universal interventions.

دراسة تهدف إلى معرفة أثر تعزيز المهارات العاطفية الاجتماعية للطلاب، باستخدام منهج التحليل التلوي على ٢١٤ مدرسة وعلى ٢٧٠,٠٠٠ طالب، ووجد أن البرنامج أحدث تحسناً ملحوظاً في المهارات الاجتماعية العاطفية، وفي السلوك والأداء الأكاديمي للطلاب الذين طبق عليهم البرنامج. وأثبتت الدراسة أنه على مدى أربع سنوات بعد تطبيق البرنامج تم انخفاض نسبة الرسوب الأكاديمي لدى الطلاب بنسبة ٤١%، وانخفاض مشاكل الانضباط

لدى الطلاب بنسبة ٧١% في الفصل الدراسي، وهذا ما يثبت فعالية البرنامج في إحداث فرق كبير في حياة الطلاب من خلال تعزيز نجاحهم الأكاديمي وتحسين علاقاتهم الاجتماعية.

Espelage, Low, Polanin, Brown (2013) The impact of a Middle School Program to Reduce Aggression, Victimization and Sexual Violence.

تهدف الدراسة إلى تقييم تأثير برنامج الخطوة الثانية لنجاح الطالب في المرحلة المتوسطة، والحد من عنف الشباب وعدوان الأقران والإيذاء والعنف الجنسي بين طلاب الصف السادس. وكانت الدراسة من الدراسات الطويلة التي استمرت سنة واحدة، وكانت العينة ١٨ ثنائياً متطابقاً من الطلاب في ٣٦ مدرسة إعدادية، وطبق المعلمون منهج الخطوة الثانية المخصص للصف السادس خلال ١٥ درساً أسبوعياً، حيث ركز على الانفعالات الاجتماعية ومهارات التعلم والتعاطف والتواصل والوقاية من التنمر ومهارات حل المشكلة. ومن نتائج الدراسة لوحظ انخفاض كبير في تقارير العدوان في المدارس التي طبق فيها الخطوة الثانية، وأكدت الدراسة على فعالية الخطوة الثانية كبرنامج وقائي للحد من العدوان الجسدي لدى الشباب المراهقين.

Smith & Low (2013) The Role of Social–Emotional Learning in Bullying Prevention Efforts.

هي دراسة تهدف إلى معرفة فعالية جهود برنامج التعلم العاطفي الاجتماعي في منع التنمر في المدارس. وأثبت التعليم العاطفي الاجتماعي فعاليته في تحسين الكفاءة الاجتماعية والعاطفية لدى مجموعة كبيرة من الطلاب، حيث كان له تأثير إيجابي على النمو الاجتماعي على مستوى الفرد والأقران في المدرسة. وتم التأكيد على أن برنامج التعلم العاطفي الاجتماعي فعال في بناء الشخصية الاجتماعية السوية لدى الطلاب؛ لما فيه من تدخلات وقائية وعلاجية استهدفت علاج مشكلات عديدة منها تعاطي المخدرات، بالإضافة إلى تأكيد فعالية البرنامج في تنمية المهارات العاطفية والاجتماعية للطلاب، وانخفاض المشكلات السلوكية، وزيادة التحصيل الدراسي لدى الطلاب. وكشف الدراسة أيضاً على فاعلية البرنامج في منع التنمر بين الطلاب ومساعدتهم على تكوين صداقات اجتماعية إيجابية، وتزويد الطلاب باستراتيجيات التعامل بشكل فعّال مع تحديات وصعوبات الأقران، والبرنامج يركز على تمكين ودعم ضحايا التنمر والتدخل المباشر الصحيح في مواقف التنمر، ويقدم اقتراحات محددة للمعلمين لدعم واكتساب الطلاب المهارات الاجتماعية اللازمة. وأنه من الضروري –

للحد من مشكلة التنمر بين الطلاب– تطبيق برنامج التعلم العاطفي الاجتماعي وما يوضحه من تعليمات وأساليب تدخل للمعلمين والموظفين لضمان استمرار استخدامها طوال اليوم الدراسي في المدرسة.

Jones, Greenberg, and Crowley (2015) Early social Emotional Functioning and Public Health: The Relationship Between Kindergarten Social Competence and Future Wellness.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأداء العاطفي الاجتماعي المبكر والصحة العامة، العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية لأطفال الروضة وصحتهم الاجتماعية والعاطفية في المستقبل، والتأكد من أن معلمي رياض الأطفال يحددون ويصنفون المهارات الاجتماعية الإيجابية للأطفال كمؤشر على القدرة غير المعرفية للطفل عند دخول المدرسة، ومنها يتم التوقع والتنبؤ بنتائجهم كمراهقين وبالغين، وكانت الدراسة مطبقة على ٧٥٣ من الطلاب في الأحياء ذات الحالة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة في ٣ مدن ومنطقة ريفية، ومن ثَمّ تم قياس الارتباطات بين النتائج المستخرجة من رياض الأطفال والنتائج المتوقعة بعد ١٣ إلى ١٩سنة وتقييمها، مع مراعاة متغيرات خصائص الطفل والأسرة (حالتها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية) وخصائص البيئية (وتشمل العرق والجنس والدين واللون والريف أو المدينة). ومن نتائج الدراسة الكشف عن ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين المهارات الاجتماعية والعاطفية المقاسة في رياض الأطفال وبين نتائج الشباب البالغين في مجالات عديدة، تشمل التعليم والعمل والإجرام وتعاطي المخدرات والصحة العقلية، وأكدت الدراسة ضرورة تطبيق مقياس للمهارات الاجتماعية والعاطفية في مرحلة رياض الأطفال؛ لتقييم مدى تعرض الأطفال لخطر العجز في المهارات غير المعرفية (المهارات الاجتماعية والعاطفية) مستقبلا، وبالتالي مساعدتهم والتدخل المبكر معهم. ومن نتائج الدراسة أيضا التأكيد على أهمية المهارات غير المعرفية في تنمية الشخصية السوية ونتائج الصحة العامة اجتماعياً ونفسياً مستقبلاً.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة من حيث الهدف وهو التعرف على مدى فعالية البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال في البيئة المدرسة ومن حيث المنهج المستخدم في الدراسة وهو المنهج التجريبي وكذلك اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة من حيث الأدوات المستخدمة في الدراسات: مقياس المهارات الاجتماعية، تطبيق البرنامج التدريبي لتعليم المهارات الاجتماعية وتنميتها. وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة بالاطلاع على منهجية البحث والأدوات المستخدمة في كل دراسة، والتعرف على نتائج ومقترحات وتوصيات توصلت إليها جميع الدراسات السابقة، والاستفادة منها في الإطار النظري للدراسة، وفي تصميم البنود الملائمة لمقياس المهارات الاجتماعية للأطفال وتقديرها.

أدبيات الدراسة:

المهارات الاجتماعية:

- **مفهوم المهارات الاجتماعية:**

اختلف العلماء في تحديد مفهوم محدد للمهارات الاجتماعية، ويرجع ذلك لاتساع هذا المفهوم والتغييرات العلمية المستمرة في هذا المجال، وفيما يلي نستعرض بعضاً من تعريفات المهارات الاجتماعية على النحو التالي: يعرف جريشام Gresham المهارات الاجتماعية بأنها "سلوكيات متعلمة ومقبولة اجتماعيا، وتمكن الفرد من التفاعل بكفاية مع الآخرين، وتجنب السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا" (الصوافية،٢٠١٥، ص٩).كما تعرف المهارات الاجتماعية بأنها قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي مع أقرانه والاستقلال والتعاون مع الآخرين والقدرة على ضبط الذات، إلى جانب توافر المهارات الاجتماعية في إقامة علاقات إيجابية بناءة، وتدبير الأمور والتصرفات والقدرة على التحكم في المهارات المدرسية (القذافي، ٢٠١٠).

- **أهمية المهارات الاجتماعية:** أشار الغريب (٢٠٠٥) إلى أن المهارات الاجتماعية مهمه خاصة لاعتبارين أساسين هما:

١- المهارات الاجتماعية تعد من أهم العوامل المهمة والمسؤولة عن التفاعل الكفء للفرد وقدرته على الاستمرار في التفاعل مع الآخرين.

٢- المهارات الاجتماعية تعد أحد المكونات المهمة للصحة النفسية الجيدة التي تشير إلى مجموعة من المهارات الإيجابية والمتنوعة والخصائص المرتبطة بتحقيق النجاح والفعالية.

وضح سعيد (٢٠٠٩) أهمية المهارات الاجتماعية للأطفال في أنها تعد عاملاً مهماً لتحقيق التكيف الاجتماعي لدى الأطفال داخل الجماعات التي ينتمون إليها، وكذلك تساعد الأطفال في التغلب على مشكلاتهم، وتوجيه تفاعلهم في بيئتهم، كما تسهم في استمتاع الأطفال بالأنشطة التي يمارسونها وتحقيق حاجاتهم النفسية.

- **خصائص المهارات الاجتماعية:** حدد سعيد (٢٠٠٩) صفات المهارة فذكر منها:

١- **المهارات نمائية:** يتعلمها الطلاب عبر الزمن عن طريق التعليم والممارسة، وعادة يبدؤون بمستويات منخفضة من الكفاءة ثم يتقدمون بشكل تدريجي. ويستطيع الملاحظون أن يقارنوا بسهولة كفاءة الطالب في مهارة معينة عبر فترات زمنية مختلفة، ويمكن ملاحظة الفرق بشكل ملحوظ وواضح من شهر إلى آخر، ومن سنة إلى أخرى.

٢- **المهارات المتعلمة:** أغلب المهارات أنماط سلوكية معقدة ومنظمة تنظيماً متكاملاً، يتم تعلمها عن طريق التدريب والممارسة، ومن الضروري أن تفهم لكي تؤدى أداء جيد.

٣- **المهارات المعقدة:** تتميز المهارة بأنها عملية فيزيقية وعاطفية وعقلية، وتتطلب معلومات ومعارف، وتتحسن من خلال التدريب والممارسة في مواقف متعددة، وبذلك فإن بعض المهارات معقدة ويختلف الخبراء في طبيعتها الدقيقة.

- **مكونات المهارات الاجتماعية:** وضحت جوخة الصوافية (٢٠١٥) نموذج لمكونات المهارات الاجتماعية التي تتكون من العناصر الأربعة التالية:

١- **مهارة توكيد الذات:** وتتعلق بمهارات التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية والآراء المختلفة، والدفاع عن الحقوق أيا كان نوعها، وتحديد الهوية وحمايتها ومواجهة ضغوط الآخرين.

٢- **مهارات وجدانية:** هي التي تسهم في تيسير إقامة علاقات وثيقة ودية مع الآخرين، وإدارة التفاعل والاندماج معهم، ومن أهم تلك المهارات التعاطف والمشاركة الوجدانية.

٣- **المهارات الاتصالية:** وتنقسم إلى قسمين: القسم الأول: مهارات الإرسال: تعني قدرة الفرد على توصيل المعلومات التي يرغب في نقلها للآخرين لفظياً أو غير لفظي، وذلك عن طريق عمليات نوعية كالتحدث والحوار والإشارات الاجتماعية. والقسم الثاني: مهارات الاستقبال: أي مهارة الفرد في الانتباه إلى رسائل الآخرين وتلقيها سواء كانت لفظية أو غير لفظية، وإدراكها وفهم معناها والتعامل الصحيح معها.

٤- **مهارة الضبط والمرونة الاجتماعية والانفعالية:** يقصد بها قدرة الفرد على التحكم في سلوكه اللفظي والانفعالي بطريقة مرنة، في المواقف الاجتماعية مع الآخرين، وتعديله بما يتناسب مع تحقيق أهداف الفرد واختيار التوقيت المناسب للاستجابة.

- **أهمية اكتساب المهارات الاجتماعية:**

وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي فهي تؤكد على أهميتها؛ لأنها تساعد الأفراد الذين يعانون قصوراً في اكتساب المهارات الاجتماعية، وذلك من خلال فرضها لوجوب تعديل السلوك غير التكيفي المتعلم إلى سلوك تكيفي متناسب، مثل التواصل والحديث مع الآخرين أو التعامل معهم (ماهر سكران، ٢٠٠٦).تساعد تلك المهارات الاجتماعية على تحقيق قدر كبير من الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس، والاستمتاع بأوقات الفراغ، كما تمنح الأفراد الثقة بالنفس ومشاركة الآخرين بما يتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم وطاقاتهم الذهنية والجسدية، وتعد المهارات الاجتماعية ضرورية لكل نشاط يقوم به الفرد؛ لأنها تمكنه من القيام بتنفيذ الواجبات الصعبة والمركبة (جوخة الصوافية،٢٠١٥، ص ١٠). إن المهارات التي يكتسبها الفرد من خلال التدريب عليها يمكن أن تستخدم في علاج العديد من الإضرابات وتعديل الأفكار الخاطئة لدى الفرد وتصحيحها، ولها أثر كبير في المواقف الاجتماعية حيث إن الفرد ذا المهارة الاجتماعية القليلة يكون ميالاً إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية، ويكون للمهارات الاجتماعية دور كبير في مواجهة الآخرين مثل التحدث وحسن الإصغاء والتعامل مع الآخرين ومهارة الاتصال (ماهر، ٢٠٠٦).

- **طرق اكتساب وتنمية المهارات الاجتماعية**

وضح ماهر (٢٠٠٦) الاستراتيجيات المستخدمة لتنمية تلك المهارات، ويخضع تحديد المهارات الاجتماعية لفئة عمرية معينة لمعايير عديدة متفق عليها من الخبراء والمتخصصين، تتمثل في:

١- المعايير الاجتماعية.

٢- طبقة الأفراد وخصائصهم: تشمل ظهور الغريزة الاجتماعية، ومحاولة السيطرة على البيئة المحيطة، واتساع دائرة الاتصال الاجتماعي وتكوين الأصدقاء.

٣- استراتيجيات التدريب على المهارات الاجتماعية: يقصد بها التدخل العلاجي لتعليم الأفراد ماذا يفعلون أثناء تفاعلهم مع الآخرين؟ أو تعليم الأفراد سلوكيات جديدة تمكنهم من التفاعل مع الآخرين.

- **أهداف التدريب على المهارات الاجتماعية:**

وضح القذافي (٢٠١٠) أهداف التدريب على المهارات الاجتماعية بشكل عام، والتي تتمثل بالآتي:

١-تقليل السلوك غير المرغوب في مواقف التفاعل الاجتماعي.

٢-تعريف الطفل بمفهوم المهارات الاجتماعية ومكوناتها الفرعية.

٣-تعديل البيئة المعرفية للطفل من خلال استبعاد معوقات السلوك.

٤-التدريب على التلقائية سواء على المستوى الانفعالي، أو الفكري، أو السلوكي في إطار الالتزام بالقيم المجتمعية ومراعاة حقوق الآخرين.

٥-حث المتدرب على الإمساك بزمام المبادأة في علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية، كأن يبادر بتقديم نفسه لشخص لا يعرفه يجلس بجانبه في لقاء عام.

٦-زيادة مستوى الشجاعة الأدبية لدى الطفل على نحو يسهل معه الاعتذار العلني والتراجع عن الخطأ أو الاعتراف به.

٧-تقوية الصلابة النفسية للطفل؛ ليصبح قادراً على تحمل التحديات والضغوط التي يواجهها.

٨-تنمية القدرة على فهم المواقف الاجتماعية، خاصة المواقف والاشارات غير اللفظية الصادرة من الآخرين.

٩-تنمية مهارات الطفل في توصيل ما يريد من معلومات ورغبات وآراء للآخرين.

- **أساليب قياس المهارات الاجتماعية:**

إن القياس عملية ضرورية لتقويم مستوى أداء المهارة، وعن طريقه نستطيع تحديد مستوى النجاح أو القصور في الأداء، ويمكن قياس المهارات الاجتماعية كالتالي (عبد الحليم وآخرون، ٢٠٠٣، ص ١٢٤):

١- التقرير الذاتي: يقصد به أن يُطلب من المبحوث تقديم معلومات حول سلوكه في المواقف الاجتماعية؛ لمعرفة مستوى المهارة المستخدمة لدى الفرد.
٢- الملاحظة السلوكية: تعد الملاحظة السلوكية من أقدم وأهم الوسائل.
٣- المراقبة الذاتية: ملاحظة المبحوث لذاته، فلا تقتصر الملاحظة على الباحث فقط.
٤- تقديرات المحيطين بالفرد: قد يلجأ الباحثون إلى أسلوب إضافي يتمثل في الحصول على تقدير المحطين بالفرد لسلوكه سواء كانوا أصدقاءه، أو معلميه، أو أفراد أسرته.
٥- السيناريوهات: هي تقديم مجموعة من الأحداث الاجتماعية المفترضة للمبحوث، ويطلب منه تقييمها وتفسير أسبابها، وطبيعة السلوك المتوقع أن يمارس فيها.
٦- الحاسب الآلي: ظهرت برامج حاسوبية متنوعة تقدم موقفاً وأهدافاً، تكشف رد فعل المبحوث عليها مستوى مهارته الاجتماعية (عبد الحليم وآخرون، ٢٠٠٣، ص ١٢٤).

الإطار المنهجي للدراسة

- **نوع الدراسة:** تعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية التي تختبر أثر متغير مستقل (تطبيق برنامج الخطوة الثانية للأطفال) على متغير تابع (مستوى المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال).
- **منهج الدراسة:** تعتمد الدراسة على المنهج شبه التجريبي الذي يعتمد على استخدام التصميم التجريبي المحدد في التجربة القبلية البعدية باستخدام المجموعة الواحدة، حيث يتم القياس القبلي للمجموعة قبل إجراء التجربة (تطبيق البرنامج) ثم التدخل المهني مع المجموعة (وتطبيق البرنامج عليها)، ثم يتم القياس البعدي للمجموعة، ومن ثم إجراء المقارنات وحساب الفروق بين القياس القبلي والبعدي.

- **مجتمع الدراسة:** أطفال الصف الثاني الابتدائي في مدرسة ٧١ الابتدائية في سكن جامعة الملك سعود وهي إحدى المدارس الحكومية في مدينة الرياض.
- **عينة الدراسة:** استخدمت الباحثة العينة القصدية في هذه الدراسة، وتتكون عينة الدراسة من ٢٩ طالبة من مجموع طالبات الصف الثاني الابتدائي والذي بلغ ٣٣ طالبة، وتم تطبيق البرنامج عليهن، واللاتي تتراوح أعمارهن بين ٧-٨ سنوات في الصف الثاني الابتدائي، والملتحقات بالمدارس الابتدائية الحكومية.
- **أدوات الدراسة وثباتها:**
  - من الأدوات الرئيسة في الدراسة الملاحظة المباشرة وغير المباشرة، والملاحظة المباشرة للباحثة كانت أثناء تطبيق دروس البرنامج على الطالبات، والملاحظة غير المباشرة كانت بوجود الباحثة وملاحظتها لتفاعل الطالبات مع بعضهن بعضاً، ومع معلماتهن في حصصهن الدراسية.
  - مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال (من إعداد الباحثة) والذي يتركز على قياس المهارات التالية (مهارة التعلم، التعاطف، إدارة العواطف، حل المشكلة).
  - برنامجLearning Second Step Social-Emotional الخطوة الثانية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال.
- **صدق الأداة وثباتها:** تم حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون، وأيضا تم حساب صدق المقارنة الطرفية للمقياس بهدف التعرف إلى مدى صدق المقياس في التمييز بين أفراد العينة باستخدام أسلوب مان ويتني (U) (Mann-Whitney U Test). وللتحقق من ثبات المقياس تم استخدام كلٍ من معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لسبيرمان براون Spearman-Brown Coefficient
- **أساليب المعالجة الإحصائية:**
  - التكرارات والنسب المئوية؛ لوصف خصائص أفراد العينة.
  - المتوسط الحسابي "Mean "؛ لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة حول عبارات أبعاد المقياس، وكذلك ترتيب العبارات، وعند تساوي المتوسط الحسابي سيكون الترتيب حسب أقل قيمة للانحراف المعياري.
  - الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات أبعاد المقياس، ويلاحظ أن الانحراف

المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة حول كل عبارة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

- اختبار (ت) T.test لعينتين مستقلين؛ ولذلك للوقوف على الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة والتي ترجع إلى اختلاف متغير يتكون من فئتين متكافئتين مثل متغير (الحالة الاجتماعية).
- اختبار (ت) T.test لعينتين مرتبطتين (Paired Samples Statistics)؛ ولذلك للوقوف على الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي على مستوى الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.
- اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon)؛ ولذلك للوقوف على الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي على مستوى الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس لعينة صغيرة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند أي مستوى دلالة بين متوسطات درجات استجابات أسر الطالبات في التطبيق القبلي، وبين متوسط درجاتها في التطبيق البعدي حيث كانت مستويات الدلالة لجميع قيم (ت) أكبر من (٠,٠٥) أي غير دالة إحصائيًا؛ مما يدل على أن البرنامج لم يؤثر بالشكل المطلوب على عينة الدراسة بتقدير أسر الطالبات.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند أي مستوى دلالة بين متوسطات رتب درجات استجابات معلمات الطالبات في التطبيق القبلي ومتوسط درجاتهن في التطبيق البعدي حيث كانت مستويات الدلالة لجميع قيم (Z) أكبر من (٠,٠٥) أي غير دالة إحصائيًا؛ مما يدل على أن البرنامج لم يؤثر بالشكل المطلوب على أفراد عينة الدراسة بتقدير معلمات الطالبات.

٣- يوجد اختلاف واضح بين متوسط درجات عبارات مقياس ملاحظة الباحثة على مستوى جميع أبعاد المقياس والمتوسط العام للمقياس، وأن جميع متوسطات التطبيق البعدي أكبر من نظرائها في القبلي؛ مما يدل على تحسن المستوى في البعدي عن القبلي من وجهة نظر الباحثة، وأن هذا التحسن في البُعد الثاني: (مهارة التعاطف) جاء في المرتبة الأولى، يليه كل من البُعدين (البُعد الثالث: إدارة المشاعر، البُعد الرابع: مهارة حل المشكلة) في نفس المرتبة الثانية، ثم يأتي البُعد الأول: مهارات التعلم

في المرتبة الرابعة والأخيرة. وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات عبارات مقياس ملاحظة الباحثة في التطبيق القبلي وبين متوسط درجاتها في التطبيق البعدي على مستوى إجمالي عبارات المقياس لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) (٣,٢٣)؛ مما يدل على مدى تحسن مستوى التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي بتقدير الباحثة.

المراجع:

أبو المعاطي، ماهر. (٢٠١٨). الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي الخدمة الاجتماعية المدرسية. الطبعة الثالثة، دار الزهراء – الرياض.

الدخيل الله، دخيل بن عبد الله. (٢٠١٤). المهارات الاجتماعية–تعليم وتدريس المهارات الاجتماعية والقيم. مكتبة العبيكان.

السيد، عبد الحليم محمود. (٢٠٠٣). علم النفس المعاصر.

بن خليفة، فاطيمة. (٢٠١٦). صعوبات التعلم والمهارات الاجتماعية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (١٧–١٨)،٣٧– ٤٩.

بو جلال، سعيد. (٢٠٠٩). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الجزائر.

خضراوي، زين العابدين شحاته. عمران، خالد عبد اللطيف محمد. البرعي، إمام محمد على. ومقلد، سحر عبد الله محمد. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج في الدراسات الاجتماعية قائم على نظرية التعلم الاجتماعي باستخدام خرائط السلوك على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي للتلاميذ الصم بالحلقة الإعدادية. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، (٣)،٧٥٨–٨٠٩.

سكران، ماهر عبد الرزاق. (٢٠٠٦). استخدام العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال. مجلة كلية التربية جامعة طنطا، (٣٥)،٦٦١–٦٩٦. http://search.mandumah.com/Record/6390

صالح، مازن محمد. (٢٠٢٠). تأثير الإرشاد باستخدام استراتيجية لعب الدور في خفض السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع، (٦٢)،٢٨١–٣١٨.https://doi.org/10.33193/JALHSS.62.2020.363

الصوافية، جوخة محمد سليم. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نزوى.

العربي، عائدة سلامة السوداني. (٢٠١٧). الذكاء الاجتماعي (٢٠٠٥–٢٠١٥). مجلة التربوي جامعة المرقب، (١١)،٩٣–١٠٥. http://search.mandumah.com/Record/869852

علي، عبير حسن أحمد. ووهدان، سربناس ربيع عبد النبي. (٢٠١٥). فاعلية برنامج قائم على النمذجة في تحسين بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الطائف. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، (١٦٥)،٣١٥-٣٦٤.

الغريب، أسامة محمد. (٢٠٠٥). بعض مظاهر اضطراب مهارة الكفاءة الاجتماعية لدى ذوي التعاطي المتعدد والكحولين، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد ٤، العدد ١.

فرحات، أحمد. (٢٠١٣). جودة الاتصال والتواصل الأسري: تعليم الآباء طرق تعليم أطفالهم المهارات الاجتماعية والسلوك الإيجابي. مجلة الحكمة، (٢٧)،٨٣-٩٤. http://search.mandumah.com/Record/467691

القذافي، أوريده محمد مصباح. والخالدي، أديب محمد. (٢٠١٠). برنامج تنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال الذين لديهم إعاقة عقلية القابلين للتعلم بمدينة بنغازي. رسالة ماجستير، ليبيا.

المغربي، هدى إبراهيم. (٢٠١٦). فعالية برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة [رسالة دكتوراة منشورة، جامعة عين شمس]. مجلة البحث العلمي في التربية- العدد السابع عشر.

هوارية، عمران. (٢٠١٥). المهارات الاجتماعية عند الشخصية التجنبية دراسة عيادية لحالتين [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الدكتور مولاي طاهر.

وزارة التعليم. (١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ). الدليل الإحصائي للإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض. إدارة التخطيط والتطوير.

وزارة التعليم. (٢٠٢١). إحصائية بعدد الطلاب في التعليم العام. إحصائيات التعليم (moe.gov.sa)

وكالة الأنباء السعودية (واس)، (٢٠٢١). www.spa.gov.sa/2284077 تم الرجوع إليه في ٧-١٢-٢٠٢٢

المراجع الاجنبية:

Durlak, J. A., Weissberg, R. P., Dymnicki, A. B., Taylor, R.D.&Schellinger, K. B. (2001). The impact of enhancing

students' social and emotional learning: A meta-analysis of school-based universal interventions. Child Development,82(1),405-432.

Edwards, Hunt. M., Meyers. J., Gorogg. K., & Jarrett. O. (2005). Acceptability and Student Outcomes of a Violence Prevention Curriculum. The Journal of Primary Prevention.401-418. https://doi.org/10.1007/s10935-005-0002-z.

Espelage. D., Low. S., Polanin. J., & Brown. E. (2013). The impact of a Middle School Program to Reduce Aggression, Victimization, and Sexual Violence. Journal of Adolescent Health, (53),180-186.

Frey. K., Nolen. S., Edstrom. L., Hirschstein. M. (2005). Effects of a School-based social-emotional competence program: Linking children's goals, attributions, and behavior. Applied Developmental Psychology, (26),171-200.

Jones, D. E. Greenberg, M. & Crowley, M. (2015). Early Social-Emotional Functioning and Public Health: The Relationship Between Kindergarten Social Competence and Future Wellness. Research and Practice, American Journal of Public Health.e1-e7. https://doi.org/10.2105/AJPH.2015.302630.

secondstep.org (2023). https://www.secondstep.org/

Smith, H. B.& Low, S. (2013). The Role of Social-Emotional Learning in Bullying Prevention Efforts. Theory into Practice,52(4), 280-287. https://doi.org/10.1080/00405841.2013.829731.